في الارض المغلة والله يضاعف لمن يشاء وعلى حسب
حال المنفق من اخلاصه ونحيه ومن اجل ذلك تفاوت الاعمال
في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة
تحاض بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان فانه جهز جيش
العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان يعتد باحسانه
على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وشم
للمتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون لعلم لم يدخل الفاء فيه وقد تضمن جزا
ما اسند اليه معنى الشرط ايما ما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف
بهم اذا فعلوا قول معروف اي رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السايل
والحاجه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل او عفو من السايل بعد ان
يعنه ويقتضر رده خير من صدقة يتبعها اذى خبر عنهما وانما
صح الابتدا بالنكرة لاختصاصها بالصفة والله غني عن انفاق بمن واذى
حليم عن معاجلة من بمن ويؤذي بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما كالذين ينفق
ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر كابطال المنافق الذي
يراي بانفاقه لا يريد به رضى الله ولا ثواب الاخرة او مماثلين الذي
ينفق رياء فالكاف في محل النصب على المصدر او الحال ورياء ان نصب
على المفعول له او الحال بمعنى مرايا او المصدر اي انفاقا رياء مثل اي مثل
المراي بانفاقه مثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصابه وابل
مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون
على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير
للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما في قوله والـ
الذي

وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان
الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان
يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق
الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله
وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدا من
اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس
عن البخل وحب المال كمثل جنة بربوة اي ومثل نفقة هولا في الزكاة
كمثل بستان بموضع مرتفع فان ثمره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرا ابن عامر وعاصم بفتح الرا
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف اصابها وابل فاتت اكلها وقوى بالكسر وثلاثتها الغات
ضعفين مثلي ما كانت ثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل فيها اصابها وابل مطر عظيم
كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين وقيل اربعة القطر فاتت اكلها ثمرتها
امثاله ونصبه على الحال اي مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل اي
فيصيبها او فالذي يصيبها طل او فطل يكفيها لكرم منبتها وبروده هواها
لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هولا زاكية
عند الله لا تضيع بحال وان كانت متفاوتة باعتبار ما يضم اليها من
احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة على الربوة
ونفقاتهم الكثيرة والقليلة النامية في زلفاهم بالوابل والطل والله بما
تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم
الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منه ما فيها من سايل
الاشجار تغليبا لها لشرفها ولكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات
ليدل على احتوايها على سايل انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد
بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في

الذي